IUG Journal of Islamic Studies E-ISSN: 2410-5201 IUGJEPS
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza P-ISSN: 2410-8715 Vol 31, No 1, 2023, pp 268 - 294

Received on (31-03-2022) Accepted on (31-07-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/10

Comments of Al-Dhiya Al-Maqdisi in his book “Al-Ahadeeth Al-Mokhtareh” on Imam Al-Daraqutni in his book “Al-Illal” An applied study.

Dr. Doaa M. Shehadeh[*1]
Fundamentals of Religion - University of Jordan – Jordan[*1]

[*]Corresponding Author: d.shehada87@yahoo.com

Abstract:
This paper deals with examples of Al-Dhiya Al-Maqdisi’s comments in his book “Al-Ahadeeth Al-Mokhtareh” on Imam Al-Daraqutni in his book “Al-Illal”.”
The study aimed to collect and analyze those comments, determine the types of ills they included, and indicate their scientific value.
The study concluded that Al-Dhiya Al-Maqdisi is an expert scholar in criticism and Illal, and his comments are neutral and objective. The study showed the general critical and rationale methodological features of Imam Al-Dhiya, and it proved that the criticism of hadith and "Illal" did not stop with Imam Al-Daraqutni and his era.

Keywords: Comments- Al-Dhiya Al-Maqdisi - Al-Ahadeeth Al-Mokhtareh - Al-Daraqutni - Al-Illal .

تعقبات الضياء المقدسي التعليلية في كتابه "الأحاديث المختارة" على الدارقطني في كتابه "العلل" - دراسة تطبيقية

د. دعاء موسى شحادة[1]
أصول الدين- الجامعة الأردنية- الأردن[2]

الملخص:
تناول هذا البحث نماذج من تعقبات الضياء المقدسي في كتابه " الأحاديث المختارة " على الإمام الدارقطني في كتابه " العلل الواردة في الأحاديث النبوية "، وهدفت الدراسة إلى بيان هذه التعقبات وتحليلها، واستكشاف أنواع العلل التي تضمنتها، وبيان قيمتها العلمية، وقيمة الضياء المقدسي، ومكنته في علم العلل، من حيث إحاطته الواسعة بطرق المرويات وألفاظها، والإلمام بمقولات العلماء النقدية بوجه عام، والتعليلية بوجه خاص .
وخلصت الدراسة إلى أن الضياء المقدسي عالم عالي القدر، متفنن في علوم الحديث والنقد بوجه عام، والعلل بوجه خاص، تمتع في تعقباته بموضوعية عالية، وإنصاف قل نظيره عند أهل العلم في الاختلاف ، فقد وافق الدارقطني معترفا بفضله وسبقه، وخالفه بأدب العلم وتوقير أهله.
كما أظهر البحث الملامح المنهجية النقدية والتعليلية العامة عند الضياء المقدسي، التي أثبتت أن علم العلل لم يتوقف عند الإمام الدارقطني وعصره .

كلمات مفتاحية: تعقبات – الضياء المقدسي – الدارقطني – العلل – الأحاديث المختارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، أفصح خلق الله كلاماً، وأكملهم إيماناً وإحساناً، أما بعد:

فإن كتاب "**المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**" للحافظ الضياء المقدسي، والذي عُرف الكتاب فيما بعد باسم "**المختارة**" من الكتب الحديثية النقدية المهمة والدقيقة في بابه؛ سيما وأن موضوعه يتعلق بإخراج الأحاديث الصحيحة والمعلَّة في الوقت ذاته من الأحاديث ذات الأسانيد الجياد –كما عبّر عنها المؤلف في مقدمة الكتاب–، وهو كتاب مهم في علم علل الحديث والدراسات النقدية، أفاد فيه الضياء من أقوال أئمة العلل مثل: ابن معين233هـ والبخاري 256هـ، الترمذي279هـ، والرازيان وابن أبي حاتم327هـ، والدارقطني385، إلا أنه أكثر النقل عن الدارقطني والتعقب عليه، حيث بلغ مجموع تعقباته ثلاث مئة وواحداً وعشرين تعقباً (321).

وللإنصاف فإن هذا الكتاب لم يلقَ الحظوة البحثية المناسبة من جهود الباحثين فيه، لذا جاءت هذه الدراسة تتناول تعقبات الضياء المقدسي في كتابه "المختارة" على الدارقطني في كتابه "العلل"، دراسة بحثاً تحليلاً واستكشافاً لأنواع العلل ثم الحكم على الحديث إن أمكن ذلك؛ وذلك لمعرفة قيمة هذه التعقبات العلمية، إصابةً أو خطأً، إضافةً وتحريراً، وللإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي مكنة الضياء المقدسي من علم العلل؟
2. ما حجم تعقبات الضياء المقدسي التعليلية على الإمام الدارقطني في كتابه العلل؟
3. ما القيمة العلمية لتعقبات الضياء المقدسي التعليلية على الإمام الدارقطني؟

أهمية الدراسة:

1. تجلي هذه الدراسة مكانة الضياء المقدسي وقدره في علم العلل، حيث إنه جعل من كتاب العلل للدارقطني مادةً للنقد والدراسة والتعقب، لا موضعاً للتقبل والتسليم بكل ما جاء فيه، وهذا مما لا شك فيه يتطلب ملكة نقدية عميقة، وإحاطة واسعة بالمرويات والطرق والإلمام بأقوال العلماء في علل الحديث.
2. تبين هذه الدراسة حجم الموضوعية التي تعامل بها الضياء المقدسي مع إمام العلل "الدارقطني"، حيث وافقه في تعليله لبعض الأحاديث في عدَّة مواضع ودلَّل على صحة حكمه من خلال الاستشهاد بالمرويات والطرق، ولم يمنعه ذلك من مخالفته في الحكم تعليلاً في بعض المواضع.
3. تظهر هذه الدراسة علو كعب الضياء المقدسي في الصنعة الحديثية النقدية، إذ جلّت بعض الجهود المبذولة منه في تتبع المرويات والطرق، وتتبع تخريجها من كتب العلماء السابقين له في الزمن، وتمكنه من وضع بصمته الخاصة في علم الحديث دراية ورواية من خلال تعقباته في الأحاديث.

أهداف الدراسة:

1. بيان مكانة الضياء المقدسي العلمية في مجال الصنعة النقدية بوجه عام، وعلم العلل بوجه خاص.
2. الكشف عن حجم تعقبات الضياء المقدسي التعليلية على الدارقطني في كتابه العلل.
3. إبراز القيمة العلمية لنقد الضياء المقدسي للدارقطني في مجال الحديث رواية ودراية.

الدراسات السابقة:

اهتم العلماء بشكل عام في كتاب المختارة بصفته كتاب عُني بتخريج الصحيح من الحديث، لكن يلاحظ أن هناك زهد في الدراسات البحثية التخصصية التي عُنيت في الجانب التعليلي من كتابه، وتعقباته في ذلك على الدارقطني بوجه خاص، ولعل من أبرز الدراسات التي لها ارتباط مباشر بعنوان دراستي هي:

1. بحث بعنوان: "الإمام ضياء المقدسي ومنهجه في كتابه "الأحاديث المختارة" للباحثين: ساجد محمود، و د.محمد رياض، بحث منشور على شبكة الإنترنت. وهي دراسة وصفية لمنهج الضياء في كتابه، لم يتعرض فيها الباحثان لموضوع التعقبات ولا لدراسة العلل الواردة في الأحاديث.
2. بحث بعنوان: "تعقبات الحافظ الضياء المقدسي على الإمام الدارقطني في كتابه المختارة"، للباحثين: د.بلقيس الرعود، و د.عبد ربه أبو صعليك، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية في غزة، تاريخ النشر 2020م. وبعد اطلاعي على هذا البحث وجدت أن الباحثين اقتصرا على دراسة التعقبات التي خالف فيها الضياء الدارقطني، أما بحثي فدرست فيه التعقبات التي فيها موافقة ومخالفة من الضياء لحكم الدارقطني في التعليل مع الحكم والترجيح، بالإضافة إلى أن المسائل التي طرحها الباحثان مختلفة تماما عن المسائل المطروحة في بحثي، وكذلك عينة الأحاديث المدروسة مختلفة عن الأحاديث المدروسة في بحثي.
3. بحث بعنوان: "تعقبات الحافظ الضياء المقدسي في العلل من خلال كتابه الأحاديث المختارة"، للباحث: د.إدريس علي الطيب علي. بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقايق، تاريخ النشر 2017م، العدد السابع. وقد اطلعت على هذا البحث ووجدت أن الباحث قد درس فيه تعقبات الضياء المقدسي على الدارقطني وغيره من علماء العلل بصورة وصفية مجملة، لكن دراستي في هذا البحث دراسة تطبيقية خاصة في تعقبات الضياء على الدارقطني وهنا الفرق بين البحثين.

خطة البحث:

المبحث الأول: الضياء المقدسي وجهوده في علم علل الحديث من خلال تعقباته على الدارقطني في المختارة.

المطلب الأول: تعريف التعقب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بالدارقطني، وكتابه العلل.

المطلب الثالث: التعريف بالضياء المقدسي، وكتابه المختارة.

المطلب الرابع: ملامح المنهجية التعليلية عند الضياء المقدسي.

المبحث الثاني: أصناف العلل التي تعقب بها الضياء المقدسي على الدارقطني.

المطلب الأول: علة تفرد

المطلب الثاني: علة تفرد و مخالفة

المطلب الثالث: علة تعارض رفع و وقف

المطلب الرابع: علة تعارض وصل و إرسال

المطلب الخامس: علة إرسال خفي

المطلب السادس: علة سلوك الجادة

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

محددات البحث:

قمت باستقراء لتعقبات الضياء المقدسي على الدارقطني من خلال كتابه المختارة ثم اخترت نماذج تطبيقية لهذه التعقبات، وقد راعيت في اختياري أن تكون هذه التعقبات فيها موافقة ومخالفة من الضياء على الدارقطني، بالإضافة إلى احتوائها أجناسا متعددة من العلل.

المطلب الأول: تعريف التعقب لغةً واصطلاحاً.

1. **التعقب "لغةً"**: من (عقب) يقول ابن فارس:" العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره. والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة.

فالأول قال الخليل: كل شيء يعقب شيئاً فهو عقيبه، كقولك خلف يخلف، بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهما عقب الآخر. وهما عقيبان، كل واحد منهما، وقال أيضاً: عقبت الرجل، أي صرت عقبه أعقبه عقباً.

ومنه سمي النبي صلى الله عليه وسلم" العاقب " لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام".1

2. **التعقب في "الاصطلاح"**.

رأى بعض أهل العلم أن مفهوم التعقب اصطلاحاً:"هو نظر العالم استقلالاً في كلام غيره، أو كلامه المتقدم تخطئة أو استدراكاً".2، وأرى أن هذا التعريف مناسب لعملي في البحث، وهو بحاجة لإضافة كلمة واحدة وهي (الموافقة)، فبعض التعقبات تكون بموافقة العالم في قوله والإضافة عليه، أو التفسير لقوله أو التدليل عليه، وغير ذلك.

وعليه فإن مفهوم التعقب الإجرائي في هذه الدراسة هو :"هو نظر العالم استقلالاً في كلام غيره، أو كلامه المتقدم تخطئة أو إضافة أو استدراكاً".

ومعنى عبارة " نظر العالم استقلالاً ": أي أن يكون العالِم صاحب رأي مستقل، وأن هذا الرأي يُنسب له ولم يأخذه من غيره من العلماء بل استقل به.

والرابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن المعنى اللغوي يحمل أصلان– كما ذكر ابن فارس–، أحدهما: (تأخير الشيء) ومنه النظر فإنه يتأخر عن الكلام والذي يتطلب التدبر والتأمل، والآخر:(ارتفاع وشدة وصعوبة) ومنه المخالفة أو التخطئة أو الإضافة، وهذا لا يحصل إلا بارتفاع في الهمة وعلو كعب في العلم والجمع والتتبع لكلام العلماء ورسوخ في المنهجية، وصعوبة في الاستدراك على العالم والتحصيل.

التعقب اصطلاحاً: تتبع عالم علم عالم قبله ، مؤيداً أو شارحاً أومخطئاً له ، أومضيفاً عليه.[3]

المطلب الثاني: التعريف بالدارقطني وكتابه العلل4.

أولاً: التعريف الموجز بالدارقطني (ولد في306 هـ – توفي385 هـ)

3. **اسمه ومولده**: هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي, وسمي بالدارقطني لأنه ولد في دار القطن ببغداد في عام 306هـ.
4. **علمه ومكانته**: كان من بحور العلم, ومن أئمة الدنيا, انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله, مع التقدم في القراءات وطرقها وعلوم القرآن, وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس, وهو محدِّث ولغوي وغير ذلك.
5. **أقوال علماء عصره في علمه**:

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج4/ 77ص) ، ابن فارس، مجمل اللغة (ص619).

(2) وضع هذا التعريف مجموعة من الأساتذة في مناقشة علمية لرسالة الدكتوراة للطالب د.منصور نصار، وهم:" أ.د.ياسر الشمالي، أ.د.باسم الجوابرة، أ.د.عبد الكريم الوريكات، أ.د.فايز أبو عمير.

3 – لم أقف على معنىً للتعقب اصطلاحاً، فحاولت إنشاء تعريف يحوي أركانه .

(4) الرحيلي، الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية (ص42).

قال الحاكم(405هـ): "صار الدارقطني أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع، وإماما فى القراء والنحويين، وفى سنة سبع وستين(367هـ) أقمت ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا بالليل والنهار، فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، قال: وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله"5.

وقال أبو بكر البرقاني(425هـ): "كان الدارقطني يملي علي (العلل) من حفظه"6، ونقل الذهبي عن الخطيب البغدادي(463هـ): "كان الدارقطني فريد عصره, وقريع دهره، ونسيج وحده, وإمام وقته, انتهى إليه علو الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال, مع الصدق والثقة، وصحة الاعتقاد, والاضطلاع من علوم سوى الحديث؛ منها القراءات, فإنه له فيها كتاب مختصر, جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب, وسمعت بعض من يعتني بالقراءات يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا. وصار القراء بعده يسلكون ذلك.7

ثانياً: التعريف بكتاب العلل للدارقطني.

يكفي الدارقطني برهاناً للإشارة إلى سعة حفظه أن كتابه العلل أملاه على تلميذه أبي بكر البرقاني من حفظه وعقله وليس من كتبه، وطلاب العلم وحدهم من يعرفون قيمة هذا الكتاب، ومكانته في علم علل المرويات.

قال الخطيب: "سألتُ البرقانيَ قلتُ لَهُ: هلْ كان أبو الحسنِ الدارقطني يملي عليك العلل من حفظه؟ فقال: نعم، ثم شرح لي قصة جمع العلل، فقال: "كان أبو منصور بن الكرخي يريد أن يصنف مسندا معللاً؛ فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني، فيعلم له على الأحاديث المعللة، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين، فينقلون كل حديث منها في رقعة، فإذا أردتُ تعليقَ الدارقطني على الأحاديثِ نظر فيها أبو الحسن، ثم أملى علي الكلام من حفظه، فيقول: حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود: الحديث الفلاني اتفق فلان وفلان على روايته، وخالفهما فلان، ويذكر جميع ما في ذلك الحديث، فاكتب كلامه في رقعة مفردة، وكنت أقول له: لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث؟ فقال: أتذكر ما في حفظي بنظري. ثم مات أبو منصور، والعلل في الرقاع، فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته: إني قد عزمت أن أنقل الرقاع إلى الأجزاء، وأرتبها على المسند؛ فأذن لي في ذلك، وقرأتها عليه من كتابي، ونقلها الناس من نسختي"8.

وهكذا فإن البرقاني هو من جمع كتاب العلل للدارقطني وقرأه عليه، ورتبه على مسانيد الصحابة، لذلك كان يُصدر الحديث بكلمة "وسئل" ثم يقول "فقال" يقصد بها الدارقطني.

المطلب الثالث: التعريف بالضياء الدين المقدسي وكتابه المختارة.

أولاً: التعريف الموجز بالضياء الدين المقدسي.

6. <u>اسمه ومولده</u> (ولد في569 – توفي 643 هـ).

هو الإمام محمد بن عبد الواحد بن أحمد، ضياء الدين، أبو عبد الله السعدي، المقدسي، وسمي المقدسي نسبة لبيت المقدس؛ لأنه ولد فيها عام (**569هـ**)، ونشأ في بيت علم ودين، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج3/ ص463).
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج16/ص455).
(7) المرجع السابق (ج12/ ص414) ولم أجد كلام الخطيب في تاريخ بغداد، فقمت بتوثيقه من السير.
(8) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج487/13).

7. **علمه وشيوخه:**

هو الإمام، الحافظ، المحقق، المحدث حصل الأصول الكثيرة وجرح وعدل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة والتقوى والصيانة والورع والتواضع، والصدق والإخلاص وصحة النقل، ومن أبرز شيوخه: المقدسي(600هـ) صاحب كتاب(الكمال في أسماء الرجال)، وابن الجوزي(597هـ)9.

8. **أقوال بعض علماء عصره في علمه:**

قال عمر بن الحاجب(646هـ): "شيخنا الضياء شيخ وقته، ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقةً وديناً، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي"، و ذكر الذهبي أنه قرأ بخط إسماعيل المؤدب: أنه سمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن العز(660هـ) يقول: "ما جاء بعد الدارقطني مثل شيخنا الضياء".10

ثانياً: التعريف بكتاب المختارة.

9. القيمة العلمية لكتاب المختارة عند العلماء

1. قال ابن تيمية(728هـ) تعقيبا على إحدى مسائله في كتابه الفتاوى الكبرى: "وقد أخرجه أبو عبد الله المقدسي في كتابه " المختارة " الذي هو أصح من " صحيح الحاكم"..."11، وقال في موضع آخر: " تصحيح الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاره خير من تصحيح الحاكم فكتابه في هذا الباب خير من كتاب الحاكم بلا ريب، عند من يعرف الحديث"12
2. ثم تبعه ابن القيم (751هـ) في رأيه فقال: "رواه الحافظ أبو عبدالله في مختاراته التي هي أصح من صحيح الحاكم"13
3. قال العراقي(806هـ): "وممن صحح أيضا –من المعاصرين له– الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى جمع كتابا سماه المختارة التزم فيه الصحة وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم"14

قلت: وهذه بعض أقوال العلماء في بيان القيمة العلمية لكتاب "الأحاديث المختارة"، وهي غيض من فيض، وهذا مما لا شك فيه يعزز مكانة هذا الكتاب وأثره في وضع بصمتة في علمي الحديث والعلل.

4. ملامح منهج الضياء المقدسي في كتابه" الأحاديث المختارة"

قال الضياء المقدسي– في مقدمة كتابه –: "هذه الأحاديث اخترتها مما ليس في " البخاري " و " مسلم " إلا أنني ربما ذكرت بعض ما أورده البخاري معلقا، وربما ذكرنا أحاديث بأسانيد جياد لها علة، فنذكر بيان علتها حتى يعرف ذلك..."15.

مما سبق يتضح لنا أن الأحاديث المخرجة في الكتاب على قسمين، كالآتي:

1. أحاديث صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاها في صحيحيهما.
2. أحاديث رواها بأسانيد جياد لكن لها علة خفية غير ظاهرة.

(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج23 /131).
(10) المرجع السابق (ج131/23).
(11) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى (ج282/3).
(12) المرجع السابق.
(13) ابن القيم، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان (ج287/1).
(14) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص 24)
(15) الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (1– 2)

وعملي في هذا البحث في القسم الثاني من الأحاديث المعلولة من الكتاب، والتي تعقب فيها الضياء على الدارقطني إما بموافقته في حكمه أو بمخالفته فيه.

وقد ألف الضياء المقدسي كتابه "الأحاديث المختارة " ومسمىً آخر هو " المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما" وهو جامع لخصائص كثيرة:

1. يتفق مع المسند في الترتيب ويختلف معه في اشتراط إخراج الصحيح.
2. يلتقي مع الجوامع والسنن في المضمون ويختلف معه في الترتيب، إضافةً إلى أن السنن تختص بالمرفوع، أما هو فقد يحوي الموقوف.
3. عمل الضياء في كتابه قريباً من المستخرجات في كونه ألزم نفسه أن لا يذكر شيئاً منهما إلا أنه لم يلتزمهما أو واحد منهما في الترتيب واخراج الأحاديث والمتون وطريقة الأسانيد.
4. عمل الضياء في كتابه قريبا من المستدرك في كونه لم يلزم نفسه باستدراك ما فاتهما على شرطهما، وإن كان عمله يعتبر متمماً للشيخين16.

يتبين مما سبق أن الضياء المقدسي عنده روح الابتكار والتجديد التي أهلته بأن يكون مجتهداً لا مقلداً؛ ولعل السبب في هذا يرجع لتأخر زمانه بالإضافة إلى قدراته العلمية الخاصة، فنجده قد هضم كتب من قبله وأخرجها بقالبٍ فريد.

المطلب الرابع: ملامح المنهجية التعليلية عند الضياء المقدسي.

برع الضياء المقدسي في علم الحديث حتى بلغ الغاية، وأصبح إماماً من أئمة عصره بلا منازع، فإليه انتهى علم الرجال وعلم صحيح الحديث وسقيمه، حتى قيل فيه:(ماجاء بعد الدارقطني مثل الضياء)17.

وهرع إليه العلماء فسألوه عن أحوال الرجال وعن علومهم، وتواريخ وفياتهم، وعنه أخذوا تصحيح الأحاديث وتضعيفها، وامتلأت جعابهم من علمه، فلقبوه بالحافظ والحافظ الفقيه، وفقيه المشايخ، ومحدث العصر، وشيخ السنة، وشيخ الإسلام وبقية السلف، وجمال الحفاظ، وأثنى عليه كل من عرفه لعلمه وتبحره الواسع في علم الحديث18.

والذي يهمنا هو الملامح المنهجية العامّة لجهود الضياء المقدسي في علل الحديث خاصة، وقد حاولت من خلال تتبعي لتعقباته على الدارقطني من وضع خطوط عريضة تتلخص فيها منهجيته العامة في التعليل، وحاولت تلخيصها في النقاط الآتية:

أولاً: التتبع، وأقصد به التتبع الدقيق لجميع الطرق المعلولة التي ذكرها الدارقطني في كتابه العلل وتخريجها و دراستها، ثم التأكد من صحة حكم الدارقطني على الحديث وموافقته أو مخالفته في هذا الحكم، وهذه النتيجة لا تتأتى إلا بعد طول نفس من البحث والجمع والدراسة للطرق.

ثانياً: التصحيح، وأقصد به تصحيح بعض الأحاديث التي أعلَّها الدارقطني في كتابه العلل، فالضياء المقدسي بهذا يكون قد أثرى جانب الأحاديث الصحيحة وعززها بصور متعددة، ومن هذه الصور:

1. الإتيان بمتابعات صحيحة لطريق أعلّها الدارقطني بالتفرد، وكانت هذه العلة سبباً لرد الحديث، فهو بهذه الطريق الجديدة ينفي علة التفرد عن الحديث، ومثاله: حديث " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشاة الجلالة"، فقد أخرج له الضياء طريقاً جديدة ورفع عنه علة التفرد.

(16) بتصرف: الصالحي، جهود الضياء المقدسي في علم الحديث (ص164).

(17) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج23 /131).

(18) الصالحي، جهود الضياء المقدسي في علم الحديث (ص 408)

2. جمع الكنى والألقاب للراوي الواحد إذا كان يحمل أكثر من كنية؛ وذلك لدفع خطأ توهم الجمع أو التفريق وتوهم تعدد الرواة، مما يجنب الوقوع في العلة، مثاله: في الحديث الذي خالف فيه الضياء الدارقطني:"ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر" قام بذكر كنى أرطأة، فذكر مرة أن اسمه أبا حاتم ومرة أبا عدي.
3. تقوية بعض الطرق المعلة إما بضعف في راويها أو لتعارض في الوقف والرفع أو الوصل والإرسال أو غيرها من العلل المعروفة، فيأتي الضياء بتخريج طرق جديدة لتقوية وتعزيز الرواية المُعلة وإخراجها من دائرة التعليل إلى دائرة التصحيح. ومثاله: حديث "مَا من جرعة أعظم أجرا عِنْد الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابْتِغَاء وَجه الله عز وَجل" وقد نبّه الضياء المقدسي على متابعة حماد بن سلمة لرواية علي بن عاصم وتصحيح الحديث.

ثالثاً: التأكيد، وأقصد به تأكيد الضياء المقدسي على تعليل الدارقطني للحديث، وموافقته لحكمه في التعليل بصور متعددة، منها:

1. تخريج الحديث المُعل عن صحابي معين من شواهد صحيحة عن صحابة آخرين؛ لتأكيد إعلال الدارقطني للحديث عن هذا الصحابي بعينه، فهو بهذا يقوم بإثراء كتب العلل بمتون صحت من شواهد أخرى، ومثاله: في ما وافق فيه الضياء الدارقطني حديث "فَلْتَغْتَسِلْ وَلْتُهِلَّ".
2. تخريج طرق صحيحة مخالفة للحديث المُعل؛ ليؤكد حكم الدارقطني في تعليله الحديث ويعزز النتيجة التي توصل إليها، فمثلاً: يأتي برواية الأكثرية الحفاظ ليؤكد كلام الدارقطني في حكمه على الحديث بالشذوذ من طرق أخرى، كما فعل في حديث (تورمت قدماه).

رابعاً: التنبيه، وأقصد به تنبيه الضياء المقدسي على وجود العلة، و وقوع الاختلاف في الروايات على المدار إما بتعارض رفع و وقف أو تعارض وصل و إرسال أو وجود تفرد في إحدى طرق الحديث برواية لفظة مخالفة أو غيرها من أجناس العلل المعروفة، من غير جزم بتصحيح طريق على أخرى، فالهدف الرئيس هو التنبيه على الاختلاف.

المبحث الثاني: أصناف العلل التي تعقب بها الضياء المقدسي على الدارقطني[19].

قمت في هذا المبحث باستقراء لتعقبات الضياء المقدسي على الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث، والذي بلغ مجموع تعقباته في "كتابه المختارة" ثلاث مئة وواحداً وعشرين تعقباً (321)، ثم قمت بدراسة نماذج تطبيقية من هذه التعقبات و تخريجها و العودة إلى كلام الدارقطني في العلل وجمع أقوال النقاد في علل الحديث؛ وذلك لإبراز قيمة هذه التعقبات العلمية وبيان مكنة الضياء في علم العلل وقدرته على إثراء المرويات المعلّلة، ومحاولة الوصول إلى ملامح منهجية عامة في مسألة التعليل عند الضياء المقدسي من خلال تعقباته على الدارقطني، وقد قمت بتقسيم مطالب هذا البحث على أصناف العلل الموجودة فيها.

المطلب الأول: علة تفرد

المثال الأول:

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَدِيبَ أَخْبَرَهُمْ أنبا إِبْرَاهِيمُ سِبْطُ بَحْرَوَيْهِ أنبا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أنبا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ثَنَا **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَرَّازُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ** قَالَ: (قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا لَفْظُهُمْ سَوَاءٌ). قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: **تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ**

(19) هذه عينة تطبيقية؛ لإبراز هذه التعقبات، وإعطاء تصور عن قيمتها العلمية.

بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ وَتَابَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الأَسْوَدُ، قُلْتُ: وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَخَلادٍ كِلاهُمَا عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: وَهُوَ الصَّوَاب"20

كلام الدارقطني في هذا الحديث:

–"وسُئِل الدارقطني عَن حَديث زياد بن عِلاَقَة، عَن المُغيرة كان النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم يُصَلّي حَتَّى تَرِم قَدَماهُ ... الحَديثَ فقال: رَواه الثَّوري، وشُعبة، وأَبو عَوانة، والوَليد بن أَبي ثَور، وشَيبان، وشَرِيك، وابن عُيينة، ووَرقاء، وقَيس بن الرَّبيع، عَن زياد بن عِلاَقَة أَنه سَمِعَه من المُغيرة.

ورَواه مِسعَر بن كِدام، واختُلِف عَنه في إِسناده، فرَواه أَبو نُعَيم، وخَلاَّد بن يَحيَى، ومُحمد بن بِشر، وأَبو أَحمد الزُّبيري، وشُعيب بن إِسحاق، عَن مِسعَر، عَن زياد بن عِلاَقَة، أَنه سَمِعَه من المُغيرةَ.

وقال: يَزيد بن هارون، عَن مِسعَر، عَن زياد، عَن رَجُل من أَصحاب النَّبي صَلى الله عَليه وسَلم لَم يُسَمِّهِ.

وقال مُحمد بن إِسحاق، عَن مِسعَر، عَن زياد بن عِلاَقَة، عَن عَمِّه، عَن المُغيرة.

واختُلِف عَن مِسعَر أَيضًا في إِسناده، فقال: عَبد الله بن عَون الخَزاز، عَن مُحمد بن بِشر، عَن مِسعَر، عَن قَتادة، عَن أَنس... والصَّحيح حَديث مِسعَر، ومَن تابَعَه عَن زياد، عَن المُغيرة".21

تخريج الحديث:

رواه أحمد22 والنسائي23 من طريق سفيان، عن زياد بن علاقة، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول:" قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه..."

ورواه البخاري24 ومسلم25 من طريق ابن عيينة، قال حدثنا زياد هو ابن علاقة، أنه سمع المغيرة، يقول:" قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه..."

أقوال أهلم العلم في الحديث:

"سئل يحيى بن معين عن حديث حدثنا به عبدالله بن عون الخراز – وكان ثقة – بمكة، عن محمد بن بشر العَبدي، عن مِسعَر، عن قتادة، عن أنس؛ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه ... فقال يحيى بن معين: الشيخ صدوق، والحديث لا أصل له"26.

(20) [الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما / ج7/ ص101: رقم حديث 2516]

(21) [الدارقطني : علل الدارقطني/ ج3/ ص310: رقم الحديث1248]

(22) [أحمد بن حنبل : مسند أحمد ط الرسالة/ ج30/ ص138 :حديث المغيرة بن شعبة رقم الحديث 18198]

(23) [النسائي: السنن الكبرى للنسائي /ج2/ ص127 : رقم الحديث 1327]

(24) [البخاري : صحيح البخاري/ باب {ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما} [الفتح: 2]/ ج6/ ص135: رقم الحديث 4836] ورواه أيضا من طريق خلاد بن يحيى وأبي النعيم ، عن مسعر، عن زياد بن علاقة.

(25) [مسلم : صحيح مسلم / باب إكثار الأعمال والإجتهاد فيها/ ج4/ ص2171 : رقم الحديث 2819] رواه أيضا من طريق أبي عوانة، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة.

(26) ابن أبي حاتم ، علل الحديث لابن أبي حاتم (ج2/ 512ص)

قال الدارقطني: "**تفرد بِهِ مُحَمَّد بن بشر عَنهُ، وَلم يحدث عَنهُ عبد الله بن عون الخراز**"27

قال ابن حجر: "حديث عبد الله بن عون الخراز عن محمد بن بشر عن مِسعَر بن كُدام عن قتادة عن أنس هو معلول والمشهور عن زياد بن عِلاقة عن المغيرة بن شعبة "28

التحقيق:

من خلال جمع طرق الحديث تبين لي أن مدار رواية الحديث هو :(مِسعَر) فرَواه أَبو نُعَيم، وخَلاَّد بن يَحيَى، وابن عيينة، وأبو عوانة (هؤلاء الأربعة)عنه عَن زياد بن عِلاَقَة. وخالفهم محمد بن بشر فتفرد في روايته عن مِسعَر بن كُدام عن قَتادة عن أنس، ومثل محمد بن بشر لا يحتمل تفرده بهذا الإسناد ومخالفته للأربعة الحفاظ؛ فقد حكم عليه ابن حجر أنه صدوق29، فعلم شذوذ السند، بمخالفة الأحفظ والأوثق أمثال أئمة الحديث شعبة والثوري وابن عيينة30 وغيرهم، ويكفي مرجحاً للرواية رواية الشيخان للحديث من طريق زياد بن عِلاقة.

النتيجة:

أن الضياء المقدسي وافق الدارقطني في تعليله للحديث من طريق محمد بن بشر وحكمه على الطريق بالتفرد، وتعقبه مؤيداً له ببيان الطرق التي صحت في هذا الحديث؛ لينبه على أن أصل الحديث ثابت من رواية الثقات.

المثال الثاني:

قال الضياء المقدسي: " أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُوَ حَاضِرٌ، أنبا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنبا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ النَّطَّاحِ، ثَنَا أَرْطَاةُ أَبُو حَاتِمٍ، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَاسَانِي بِمَالِهِ، وَنَفْسِهِ، وَأَنْكَحَنِي ابْنَتَهُ» .

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ إلا أَرْطَأَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: تَفَرَّدَ ابْنُ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ.

قُلْتُ: وَأَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، غَيْرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ كَنَّاهُ بِأَبِي حَاتِمٍ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فَقَالَ: أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ السَّكُونِيُّ أَبُو عَدِيٍّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُنْيَتَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " 31

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني عن محمد بن صالح بن مَهران عن أرطاة أبو حاتم، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر الصديق، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته»32

(27) الدارقطني ، أطراف الغرائب والأفراد (ج2/ ص166)

(28) ابن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (ج4/ ص414)

(29) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص 469)

(30) استفاضت شهرتهم فلا داعي للترجمة لهم.

(31) [الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج11/ ص240: رقم الحديث 238]

(32) [الطبراني : المعجم الأوسط / ج4/ ص147: / رقم الحديث 3835]

كلام أهلم العلم في الحديث:

قال عبد الله بن أحمد: "سمعتُ أَبي يقول: (أرطأة بن المنذر أبو عدي)"33

قال البخاري:" أَرطاة بْن المنذر، السَّكُونيّ، الشامي. قَالَ أَحْمَد: كُنيته، أَبو عَدِي"34.

وقال أبي داود: "سَمِعت أَحْمد قَالَ:" أَرْطَاة بن الْمُنْذر ثِقَة"35

وقال عنه ابن عدي:" وَلِأَرْطَاةَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُهُ فِي بَعْضِهَا خَطَأٌ وَغَلَطٌ "36.

قال أبو الفضل الشيباني في حَدِيث: "مَا أحد أعظم يداً من أبي بكر... " تفرد بِهِ أَرْطَأَة بن الْمُنْذر عَنهُ37. وقال عن أرطأة:"أبو حاتم البصري"38

قال عنه الذهبي: "أرطأة بن المنذر بصرى، يُكنى أبو حاتم. ثم ذكر الحديث ... "ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر، واسانى بنفسه وماله، وأنكحي ابنته"39.

قال عنه ابن حجر: " أرطاة ابن المنذر ابن الأسود الألهاني بفتح الهمزة أبو عدي الحمصي ثقة"40

التحقيق:

بعد النظر والتدقيق وجدت أن أحمد والبخاري (نقلاً عن أحمد) ذكرا أن كنية أرطأة بن المنذر أبا عَدي وتبعهما على ذلك ابن حجر، أما الطبراني41 وأبو الفضل الشَيباني والذهبي فذكروا له كنية أبي حاتم، ويحتمل أن يكون له كنيتان، لكن يستبعد أن يكون أبو حاتم وأبو عدي شخصان مختلفان؛ لأن جميع العلماء قد خرجوا حديث (مَا أحد أعظم يداً من أبي بكر ...) في ترجمته.

أما من ناحية توثيقه فوثقه أحمد وتبعه ابن حجر على ذلك. وأي كان فالحديث معلول ضعيف بالتفرد، وقد ذكره ابن عدي في الكامل وساق حديثه بعد أن أقر أن لأرطأة أغلاط وأوهام، إذاً فالحديث ضعيف معلول بالتفرد؛ وذلك لأن مثل أرطأة لا يحتمل تفرده بمثل هذا، ولتنصيص العلماء على وجود العلة.

النتيجة:

الحديث ضعيف معلول بالتفرد، وقد تعقب الضياء المقدسي على الدارقطني بالتنبيه على وجود الاختلاف في تكنية أرطأة بأبي حاتم أو أبي عدي وهو من باب الجمع و التفريق بين الكنى والأسماء، وقد يفهم من كلام الضياء في تعقبه بذكر توثيق أحمد و يحيى بن معين لأرطأة بن المنذر بالميل إلى قبول الحديث، لكنه لم يجزم بذلك، والله تعالى أعلم.

المثال الثالث:

(33) أحمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (ج1/ ص511)

(34) [البخاري: التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل/ ج2/ ص57: رقم 1676]

(35) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: 262)

(36) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج2/ ص144)

(37) [الدارقطني : أطراف الغرائب والأفراد / ج3/ 282 / ص: رقم 2666]

(38)[ابن القيسراني : ذخيرة الحفاظ/ ج4/ ص2052: رقم 4731]

(39) الذهبي ، ميزان الاعتدال (ج1/ ص170)

(40) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 97)

(41) [الطبراني : المعجم الأوسط/ ج4/ ص147: رقم الحديث 3835]

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، بِأَصْبَهَانَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ الْخَيْرِ، بِالْقَاهِرَةِ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَتْهُمْ، أنبا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنبا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أنبا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ بَسَّامٍ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ:" نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّاةِ الْجَلالَةِ وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَعَسْبِ الْفَحْلِ، وَكَسْبِ الْحَجَّامِ".

بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ: وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَا بَأْسَ بِهِ، صَالِحُ الْحَدِيثِ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ عَنْ بَسَّامٍ.

قُلْتُ: وَرِوَايَتُنَا عَنْ غَيْرِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، فَلَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ إِذًا سَعِيدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"42

كلام الدارقطني:

قال الدارقطني: " حدِيث: نهى رَسُول الله عَن لبن الْجَلاَلَة .... تفرد بِهِ سعيد بن مُحَمَّد الْوراق عَن بسام عَنه".43

تخريج الحديث:

رواه الطبراني من طريق عبيد الله بن موسى، عن بسام الصيرفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الشَّاةِ الْجَلَّالَةِ44، وَعَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَعَسْبِ الْفَحْلِ45، وَكَسْبِ الْحَجَّامِ" 46

كلام أهل العلم في الحديث:

قال ابن عدي عن هذا الحديث: "وقد رأيت هذا من حديث بسام، عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وأظن أن سعيداً وصله عن بسام، ولسعيد بن محمد من الحديث غير ما ذكرت ويتبين على حديثه ورواياته ضعفه".47

التحقيق:

من خلال ماسبق نتبين أن الطبراني هو من روى هذا الحديث، وقد نبّه الدارقطني على وجود تفرد في سند هذا الحديث من طريق سعيد عن بسام، ومثل سعيد لا يحتمل تفرده بمثل هذا فقد كان يحيى بن معين يقول: "سعيد بن محمد الوراق ليس بشيء"48، وقال عنه ابن حجر:" سعيد ابن محمد الوراق الثقفي أبو الحسن الكوفي نزيل بغداد ضعيف"49، فنتبين من خلال هذا أن الضعف من سعيد عن بسام، وقد قام الضياء المقدسي بإخراج الحديث الذي رواه الطبراني فهو بهذا جاء بمتابعة لسعيد عن بسام، وهي رواية

(42) [الضياء المقدسي :الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج11/ ص296: رقم الحديث 293]

(43)[الدارقطني : أطراف الغرائب والأفراد/ ج3/ ص225: رقم 2492]

44) (الْجَلَّالَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ : الَّتِي تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ ، وَالْجِلَّةُ الْبَعَرُ ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْعَذِرَةِ . يُقَالُ جَلَّتِ الدَّابَّةُ الْجِلَّةَ ، وَاجْتَلَّتَهَا ، فَهِيَ جَالَّةٌ ، وَجَلَّالَةٌ : إِذَا الْتَقَطَتْهَا) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج1/ص287)

(45)(عَسْبُ الْفَحْلِ : مَاؤُهُ فَرَسًا كَانَ أَوْ بَعِيرًا أَوْ غَيْرَهُمَا . وَعَسْبُهُ أَيْضًا : ضِرَابُهُ . يُقَالُ : عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْسِبُهَا عَسْبًا . وَلَمْ يَنْهَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّهْيَ عَنِ الْكِرَاءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ إِعَارَةَ الْفَحْلِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا). انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج3/ص234)

(46) [الطبراني:المعجم الكبير للطبراني/ ج11/ ص267: رقم الحديث11692]

(47) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال (ج4/ ص461)

(48) [العقيلي : الضعفاء الكبير للعقيلي / ج2/ ص117: رقم591]

(49) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 240)

عبيد الله بن موسى عن بسام الذي قال عنه ابن حجر:"عبيد الله بن موسى (بن أبي المختار) ابن باذام العبسي الكوفي أبو محمد ثقة"50.

النتيجة:

أن الضياء المقدسي جاء بمتابعة لسعيد في روايته عن بسام، فهو بهذا خالف الدارقطني بحكمه على الحديث في التفرد، وأخرج الحديث من دائرة الرد إلى دائرة القبول.

المطلب الثاني: علة تفرد ومخالفة

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْحَرِيمِيُّ بِبَغْدَادَ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَخْبَرَهُمْ أنبا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُذْهِبِ أنبا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنِي **سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمُومَةً لَهُ** شَهِدُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُؤْيَةِ الْهِلالِ فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا وَأَنْ يَخْرُجُوا إِلَى عِيدِهِمُ الْغَدَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: وَهِمَ فِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قُلْتُ: وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ عُمُومة لَهُ وَالله أعلم".51

كلام الدارقطني:

"وسئل عن حديث قتادة، عن أنس أن عمومة له ..... فقال: يرويه سعيد بن عامر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس. وخالفه أصحاب شعبة؛ رووه عن شعبة، عن أبي بشر، عن أبي عمير بن أنس، عن عمومة له، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك رواه أبو عوانة، وهشيم، عن أبي بشر، وهو الصواب".52

تخريج الحديث:

رواه أبو داوود53 والبيهقي54 من طريق هُشيم، عن أبي بشرٍ، عن أبي عُمير ابن أنس.

ورواه أحمد 55 والنسائي 56 والدارقطني 57 من طريق شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمُومَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه البيهقي58 من طريق أَبي الرَّبِيعِ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أقوال أهلم العلم في الحديث:

(50) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 375)

(51) [الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج7/ ص104: رقم الحديث2516]

(52) [الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية / ج12/ ص134: رقم الحديث 2523]

(53) [أبو داوود السجستاني: سنن أبي داود ت الأرنؤوط/ باب بدء الأذان/ ج1/ ص369: رقم 498]

(54) [البيهقي : السنن الكبرى للبيهقي /ج1/ ص574: رقم 1834]

(55) [أحمد بن حنبل : مسند أحمد ط الرسالة/ ج34/ ص186: رقم 20579]

(56) [النسائي : سنن النسائي/ج3/ ص180/ رقم 1557]

(57) [الدارقطني : سنن الدارقطني/ ج3/ ص124: رقم 2201]

(58) البيهقي ، السنن الكبرى للبيهقي (ج4/ ص418)

– قال أبو عيسى: "سألت محمداً عن حديث سعيد بن عامر, عن شعبة, عن قتادة, عن أنس, أن عمومة له شهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال. فقال: هو خطأ من سعيد بن عامر. والصحيح شعبة عن أبي بشر, عن أبي عمير بن أنس"59.

– قال البيهقي: " تَفَرَّدَ بِهِ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ وَغَلِطَ فِيهِ، إِنَّمَا رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ"60

التحقيق:

من خلال جمع طرق الحديث تبين لي أن مدار رواية الحديث هو : (شعبة)، وجاءت الروايات عن أبي بشر من طريق هشيم وأبي عوانة وشعبة، ورواه **سعيد بن عامر عن شعبة فجعله عن قتادة, عن أنس** فكان بذلك **مخالفاً لأصحاب شعبة الحفاظ** إذ رووه عن شعبة عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومثل سعيد بن عامر **لا يحتمل تفرده بهذا الإسناد ومخالفته لأصحاب شعبة الثقات.**

ومن خلال ترجمة موجزة لسعيد بن عامر نجد أن أبا حاتم الرازي قال: "كان سعيد رجلاً صالحاً، وكان في حديثة بعض الغلط"61.

ونخلص من هذا أن حديثه صالح للاعتبار، وإذا خالفه الأكثر والأحفظ فيعلل حديثه.

النتيجة: الحديث معلول، أعلَّه الدارقطني بداية، والضياء المقدسي وافقه في تعليله للحديث في توضيح وجه العلة، أي وافقه بمزيد إيضاح للعلة التي أجملها الدارقطني.

المطلب الثالث: علة تعارض رفع و وقف

المثال الأول: علة تعارض رفع و وقف

قال الضياء المقدسي: "أخبرنَا خَالِي الإِمَام الْعَالم أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن أَحْمد الْمَقْدِسِي رَحمَه الله أَن أَبَا زرْعَة طَاهِر بن مُحَمَّد الْمَقْدِسِي أَخْبرهُم ابْنا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابْنا الْقَاسِم الْخَطِيب ابْنا عَليّ بن إِبْرَاهِيم حدثَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن يزِيد بن ماجة حدثَنَا زيد بن أخزة حدثَنَا بشر بن عمر حدثَنَا **حَمَّاد بن سَلمَة عَن يُونُس بن عبيد عَن الْحسن عَن ابْن عمر قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:** " مَا من جرعة أعظم أجراً عِنْد الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابْتِغَاء وَجه الله عز وَجل." عَليّ بن عَاصِم أخرجناه اسْتِشْهَادًا. **قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: رَوَاهُ أَبُو شهَاب الحناط وَعبد الْوَهَّاب الثَّقَفِيّ عَن يُونُس عَن الْحسن عَن ابْن عمر مَوْقُوفاً وَرَفعه عَليّ بن عَاصِم عَن يُونُس وَالْمَوْقُوف أصح.**

قلت: فقد رَفعه حَمَّاد بن سَلمَة عَن يُونُس"62

كلام الدارقطني:

قال الدارقطني عندما سئل عن هذا الحديث: "يرويه يونس بن عبيد، واختلف عنه؛ فرواه أبو شهاب الحناط، وعبد الوهاب الثقفي، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عمر، موقوفاً. ورفعه علي بن عاصم، عن يونس. والموقوف أصح".63

(59) الترمذي ، العلل الكبير للترمذي (ص: 112)

(60) البيهقي ، السنن الكبرى للبيهقي (ج4/ ص419)

(61) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج4/ ص49)

(62)[الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج13/ ص168/ رقم 269]

(63) [الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ ج13/ ص151:رقم 3021]

تخريج الحديث:

رواه أحمد64 والطبراني 65 والبيهقي66 من طريق علي بن عاصم عن يونس بن عبيد أخبرنا الحسن عن ابن عمر قالِ: قال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –: "ما تَجرَّع عَبدٌ جُرْعَةً ..."

ورواه ابن ماجة67 من طريق حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن عن ابن عمر مرفوعاً.

ورواه البخاري(في الأدب المفرد) من طريق أبو شهاب عبد ربه، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عمر موقوفاً.68

التحقيق:

بعد النظر إلى كلام الدارقطني نجد أنه حصر موضوع رفع الحديث باعتبارها علة **بعلي بن عاصم**، وكان يحيى بن معين يقول: "علي بن عاصم ليس بشيء"69 وقال النسائي: "علي بن عاصم متروك الحديث"70 ، وقد نبّه الضياء المقدسي على أنَّ حماد بن سلمة أيضاً رفع الحديث، ولم يتفرد علي برفعه. إذاً حماد وهو" ثقه عابد"71 تابع علي بن عاصم على رفعه، ووجدت أيضاً أن البيهقي قال بعد أن خرج الحديث:" تابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن يونس بن عبيد"72 إذاً هذه تعد بمثابة متابعة ثالثة لرفع الحديث، وعبد الأعلى "ثقة"73 فظاهر الحديث أنه صحيح بالوجهين المرفوع والموقوف، وقال الألباني عن رواية البخاري في الأدب المفرد: "موقوف رجاله ثقات وقد صح مرفوعاً"74، وكذلك حكم محمد فؤاد عبد الباقي75والله أعلم.

النتيجة:

تعقب الضياء المقدسي على الدارقطني بذكر الحديث مرفوعاً من طريق حماد بن سلمة، ويعدُّ هذا مؤشراً لترجيحه رواية الرفع. وقمت بزيادة تأكيد لحكم الضياء بتخريج طريق أخرى مرفوعة، وهي طريق عبد الأعلى عن يونس. والذي يظهر أن الحديث صحيح بوجهيه المرفوع والموقوف.

المثال الثاني: وقف مرفوع

قال الضياء المقدسي: "أخبرنَا أَبُو عبد الرَّحْمَن النَّسَائِيُّ أَنبأنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ حدثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ حدثَنَا مُعْتَمِرٌ حدثَنَا أَبِي ثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْص عَن عبد الله بن حسن عَن عبد الله بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: (فِي شَأْنِ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنِّي اللَّهُمَّ اعْفُ عني)، قَالَ عبد الله

(64)[أحمد بن حنبل : مسند أحمد ت شاكر /ج5/ ص381/ رقم6114]
(65) الطبراني ، مكارم الأخلاق للطبراني (ص329)
(66) البيهقي ، الآداب (ص: 56)
(67) [ابن ماجة : السنن /باب الحلم/ رقم الحديث 4189 (ج5/ ص282/ رقم4189]
(68) [البخاري :الأدب المفرد / ص: 446/ رقم 1318]
(69) العقيلي، الضعفاء الكبير للعقيلي (ج1/ ص235)
(70) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج6/ ص326)
(71) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص 178)
(72) البيهقي ، الآداب للبيهقي (ص 56)
(73) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 331)
(74)[البخاري ،الأدب المفرد مخرجا(ص446) : رقم 1318]
(75) ابن ماجة ، سنن ابن ماجه (ج2/ ص1401)

بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنِي عَمِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ. كَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَرَوَاهُ بِطُرُقٍ مِنْهَا مَا رَفَعَهُ وَمِنْهَا مَا وَقفه، وَرَوَاهُ فِي الْبُعُوثِ مِنْ كِتَابِهِ، وَفِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَعْقُوب بن عبد الرَّحْمَن عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ الْبَزَّارِ عَنْ عِيسَى بْنِ حَمَّادٍ.

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ فَقَالَ: حَدَّثَ بِهِ ابْنُ عَجْلانَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ فَاتَّفَقُوا عَلَى رَفْعِهِ، وَخَالَفَهُمْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فَرَوَاهُ عَنْ عبد الله بن شَدَّاد عَن عبد الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا، قُلْتُ: فَقَدْ رَفَعَهُ مِسْعَرٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ عَن عبد الله بن حسن عَن عبد الله بن جَعْفَر (إِسْنَاده صَحِيح)".76

كلام الدارقطني:

عندما سئل الدارقطني عن هذا الحديث قال: "هو حديث يرويه عبد الله بن شداد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر، واختلف عنه في رفعه، **فرواه محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم**. حدث به عنه: محمد بن عجلان، وأسامة بن زيد الليثي، وأبان بن صالح، فاتفقوا على رفعه.

وخالفهم ربعي بن حراش، فرواه عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي موقوفاً غير مرفوع. حدث به منصور بن المعتمر، عن ربعي.

واختلف عن منصور في إسناده، فرواه زائدة بن قدامة، ومِسعر بن كدام. واختلف عن مِسعَر، وعمار بن رزيق، وجرير بن عبد الحميد، وأبو الأحوص، وزياد البكائي، وابن عيينة، وغيرهم، عن منصور، عن ربعي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن جعفر، عن علي موقوفاً...77

تخريج الحديث:

رواه النسائي78 عن أحمد بن محمد بن جعفر من طريق عاصم بن النضر عن المعتمر، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرنا مِسعَر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبد الله بن حسن، عن عبد الله بن جعفر، قال في شأن هؤلاء الكلمات (...الحديث) قال عبد الله بن جعفر: أخبرني عمي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه هؤلاء الكلمات.

كلام أهل العلم في الحديث:

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن يمان" قال: حدثنا... مِسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن حسن بن حسن، عن عبد الله بن جعفر؛ قال: لما جهز ابنته إلى الحجاج قال لها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني إذا أصابني هم أو غم أن أدعو بهذا الدعاء: لا إله إلا الله الحليم الكريم... ؟ قال أبي: هذا خطأ؛ روى غير واحد عن مِسعر لا يوصلونه"79

التحقيق:

عند النظر إلى كلام الدارقطني في الحديث نجده يذكر الاختلاف في طرق الحديث الموقوفة والمرفوعة، من غير ترجيح لوقف على رفع ولا لرفع على وقف، وتعقبه الضياء المقدسي بذكر طريق مرفوعة مختلف فيها أيضاً، كأنه يميل إلى تصحيح الرفع بذكر الطريق المرفوعة، وأنا أرجح رواية الرفع على الوقف وذلك لقرينتين إحداهما بالمتن والأخرى بالسند، وهما:

1- أن متن الحديث دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء لا يكون إلا مرفوعاً ولا يحتمل فيه الوقف.

(76) [الضياء المقدسي :الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (ج2/ ص181]

(77) [الدارقطني :علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج3/ ص111]

(78) [النسائي :السنن الكبرى (ج9/ ص238: رقم الحديث 10402]

(79)[ابن أبي حاتم : علل الحديث لابن أبي حاتم/ ج5/ ص296: رقم الحديث1997]

2- **أن مدار الحديث على عبدالله بن شداد** وهو (كما قال عنه العجلي) مدني من كبار التابعين الثقات80 ، وإذا نظرنا إلى الإسناد من بعد عبد الله بن شداد نجده تفرع إلى اثنين من التابعين، الأول **محمد بن كعب القرظي** وهو أيضاً "مدني"، تابعي، ثقة81، والثاني هو **ربعي بن حراش** وهو "كوفي"، تابعي، ثقة82، ثم أخذ عن **محمد بن كعب** القرظي ثلاثة من الرواة كلهم مدنيون، فالإسناد مدني وليس كوفياً وأهل المدينة هم أعلم بحديثهم من غيرهم، وبهذا نرجح رواية الرفع على رواية الوقف؛ لتسلسل الإسناد بالمدنيين الحفاظ.

النتيجة:

أن الدارقطني ذكر الخلاف في الأسانيد من غير تصريح منه لترجيح رواية الرفع على الوقف ولا الوقف على الرفع، **وتعقبه الضياء المقدسي بذكر طريق جديدة مختلف فيها عن مسعر، وكأنه يريد تعزيز رواية الرفع**، والذي فهمته من إيراده الخلاف في روايات مسعر أنه أراد أن يبين لنا أن الحديث لما انتقل روايته إلى الكوفة أصبح مسلساً بالعلل، وأن رواية المدنيين للحديث هي أثبت، والله أعلم.

المثال الثالث: علة رفع موقوف

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَلِيّ بْنِ مُعَاوِيَةَ الصُّوفِيُّ إِجَازَةً أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ أنبأنا أَبُو نُعَيْمٍ أنبأنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ حدثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قال حدثنا وُهَيْبُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زِمَامٍ الْعَلافُ قال حدثنا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" صَلاةُ الْجَمَاعَةِ تُفْضُلُ على صَلَاة الْفَذ خمس وَعِشْرِينَ" قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعَيْبٍ إلا ابْنُهُ عَبْدُ السَّلامِ. قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: **اخْتَلَفَ عَنْهُ فَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلامِ عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَاهُ أَبُو عَتَّابٍ الدَّلالُ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ شُعَيْبٍ مَوْقُوفًا وَهَذَا أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ** قُلْتُ: فَهَذِهِ رِوَايَتُنَا غَيْرُ رِوَايَةِ صَالح وَقد أسْندهُ شَاهِدَانِ فِي الصَّحِيحِ شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ عَنْ أَنَس"83

كلام الدارقطني:

"سئل الدارقطني عن حديث شعيب بن الحبحاب، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرين ضعفا. فقال: "يرويه عبد السلام بن شعيب، واختلف عنه؛ فرواه صالح بن عبد الكبير بن شعيب، عن عمه عبد السلام، عن أبيه شعيب، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم".

ورواه أبو عتاب الدلال، عن عبد السلام بن شعيب موقوفاً **وهو أشبه بالصواب**"84.

تخريج الحديث:

رواه البزار والطبراني85 من طريق وهب بن يحيى بن زمام القيسي، حدثنا عبد السلام بن شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس عن النبي مرفوعاً.

---

(80) العجلي ، الثقات (ص: 261)

(81) العجلي ، الثقات (ص: 261)

(82) العجلي ، الثقات (ص: 152)

(83)[الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج6/ ص197: رقم 2214]

(84)[الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ ج12/ ص97: رقم 2470]

(85) [البزار : مسند البزار = البحر الزخار/ج14/ ص31: رقم 7446] – المعجم الأوسط، الطبراني (ج2/ ص344).

ورواه البزار من طريق حماد بن سلمة, عن عاصم، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم ...الحديث 86
ورواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى من رواية ابن عمر، ولم أجد ما ذكره الضياء من ما وصله شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ عَنْ أَنَس في الصحيح.

التحقيق:

بعد النظر والتحري عن الطرق الواردة في الحديث وكلام العلماء عليها لم أجد إلا ما قاله الدارقطني في علله من كلام العلماء على الحديث من رواية أنس، ولكن إذا نظرنا إلى الحديث نجد أن مدار الرواية على (عبد السلام) واختلف عليه وقد قام الضياء بتصحيح الطرق المرفوعة وأتى لها بمتابعة لها من طريق وهب، لكن بترجمة مختصرة لوهب نجد أن الدَّارَقُطْنِيّ قال عنه:" كان ضعيفاً"87، أما صالح ابن عبد الكبير ابن شعيب ابن الحبحاب البصري فهو "مجهول"88، وبهذا يتبين لنا أن هذه المتابعات ضعيفة ساقطة لا ترقي الحديث بل تزيده ضعفاً من هذه الطرق، وبهذا يتبين لنا ضعف الطرق المرفوعة عن عبد السلام.

النتيجة:

قام الضياء بالتعقب على الدارقطني بتصحيح الطرق المرفوعة عن عبد السلام، لكن كلام الدارقطني هو الأشبه بالصواب.

المطلب الثالث: علة تعارض وصل و إرسال

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ الإِمَامُ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمَدِينِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ غَانِمَ بْنَ أَبِي نَصْرٍ الْبُرْجِيَّ أَخْبَرَهُمْ سَنَةَ سَبْعٍ أَنبأنا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عبد الله حدثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ حدثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبد الله بْنِ زَيْدٍ الْخُتَّلِيُّ حدثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى حدثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بعث الى ابْنه عبد الرَّحْمَن قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَا أَبُو عِيسَى. قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: اكْتَنَى بِهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ :(إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّر).

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ فَقَالَ: **يَرْوِيه خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه عَنْ عُمَرَ مُسْنَداً، وَخَالَفَهُ حَمَّاد ابْن سَلَمَةَ وَغَيْرُهُ فَرَوَوْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عُمَرَ، وَالأَشْبَهُ قَوْلُ مَنْ أَرْسَلَهُ.**

قُلْتُ: فَرِوَايَةُ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ غَيْرَ رِوَايَةِ حَبِيبٍ، إِلا أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُسْنَدَ مِنْ قَوْلِ الْمُغِيرَة وَالله أعلم (إِسْنَاده صَحِيح)"89

كلام الدارقطني:

عندما سئل عن حديث زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كنى المغيرة أبا عيسى.

فقال: "يرويه خالد بن الحارث، عن حبيب بن الشهيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر مسنداً. وخالفه حماد ابن سلمة، وغيره فرووه عن زيد بن أسلم مرسلاً، عن عمر. والأشبه قول من أرسله"90.

تخريج الحديث:

(86) [البزار : مسند البزار = البحر الزخار/ ص110: رقم 6483]

(87) [الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية(ج2–ص163]

(88) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 273)

(89) [الضياء المقدسي :الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج1/ص17: رقم الحديث 87]

(90) [الدارقطني /علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ ج2/ ص144: رقم الحديث 169] [ابن عساكر: تاريخ دمشق /ج60/ ص20]

أخرجه أبو داوود91 والبيهقي92 من طريق هشامُ بن سعدٍ، عن زيد بن أسلمَ، عن أبيه أن عُمرَ بن الخطاب ضَرَبَ ابناً له تكنَّى أبا عيسى، وأن المغيرةَ ابنَ شعبة تَكنَّى بأبي عيسى... "

كلام العلماء في الحديث93:

قال ابن كثير:"وهو إسناد حسن، لكن قال الدارقطني: رواه حماد بن سلمة وغيره عن زيد بن أسلم مرسلاً"94

قال ابن حجر في سند هذا الحديث: سنده صحيح.95

التحقيق:

لو نظرنا إلى ما قاله الدارقطني نجد أنه قد أعلَّ الحديث من طريق حبيب بن الشهيد عن زيد بن أسلم مسنداً، وبرَّر ذلك بمخالفة حبيب الثقات (حماد وغيره)، فقد رواه حماد بن سلمة وغيره عن زيد بن أسلم مرسلاً، وقد رجح الدارقطني الإرسال، فإذا علمنا أنَّ حبيب بن الشهيد الذي قال عنه ابن حجر: أنه ثقة96 توبع بروايته عن زيد بن أسلم برواية أبي داوود من طريق هشام بن سعد الذي حكم عليه ابن حجر بأنه صدوق97 زال التفرد، وحُسِّن الحديث بالمتابعة.

النتيجة:

دقة كلام الضياء المقدسي و حسن تعقبه على الدارقطني، حيث قام بتصحيح الرواية المسندة من طريق حبيب و هشام عن زيد بن أسلم، وعليه فأرى أن للحديث روايتان أحدهما مرسلة عن حماد وغيره والأخرى مسندة.

المطلب الرابع: علة إرسال خفي

قال الضياء المقدسي:" أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاء الصَّيْرَفِي وَالْحُسَيْن بن عبد الْملك الأَدِيبَ أَخْبَرَاهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا أَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمثنى أَنا عبيد الله هُوَ القواريري ثَنَا عبد الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عبد الرَّحْمَن بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا نُفِسَتْ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مُرْهَا فَلْتَغْتَسِلْ وَلْتُهِلَّ).

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَالْحَرْثِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ. ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الاخْتِلافَ فِيهِ فَقَالَ: رَوَاهُ مَالِكٌ عَن عبد الرَّحْمَن عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَمِنْهُمْ من قَالَ: عَن مَالك عَن عبد الرَّحْمَن بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْس وَقَالَ عبيد الله بن عمر عَن عبد الرَّحْمَن بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ وَأَصَحُّهَا عِنْدِي قَوْلُ مَالِكٍ وَمَنْ تَابَعَهُ.

(91) [أبي داوود : سنن أبي داود / باب فيمن يتكنَّى بأبي عيسى/ ج7/ ص318: رقم الحديث 4963]

(92) [البيهقي : السنن الكبرى للبيهقي/ باب من تكنى بأبي عيسى/ ج9/ ص522: رقم الحديث 19332]

(93) (من خلال البحث والتنقيب لم أجد أقوالاً للعلماء حول علة هذا الحديث إلا كلام الدارقطني من طريق حبيب بن الشهيد، وبقية العلماء المتأخرين على تصحيح الحديث من طريق هشام بن سعد)

(94) ابن كثير ، مسند الفاروق (ج1/ ص334)

(95) ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 285)

(96) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 88)

(97) ابن حجر ، تقريب التهذيب(ص: 572)

قُلْتُ: أَمَّا رِوَايَةُ عَائِشَةَ فَرَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَيَكُونُ الْقَاسِمُ سَمِعَهُ مِنْ عَائِشَةَ وَمِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَعَلَّ قَائِلاً يَقُولُ: إِذَا كَانَ قَدْ صَحَّ عَنْ عَائِشَةَ فَلِمَ رَوَيْتَهُ؟ قُلْنَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ أَسْمَاءَ ذُكِرَ فِي رِوَايَةِ أَسْمَاءَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمسيب عَن أَسمَاء"98

كلام الدارقطني:

"عندما سئل الدارقطني عن حديث أسماء بنت عميس، عن أبي بكر حين نفست بمحمد بن أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مرها فلتغتسل ثم لتهل.

قال: "حديث يرويه القاسم بن محمد بن أبي بكر، واختلف عليه فيه فرواه، يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن أبيه، عن أبي بكر... وخالف يحيى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد، فرواه مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن أسماء بنت عميس. ومنهم من قال: عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن أسماء بنت عميس. وقال عبيد الله بن عمر: عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. وأصحها عندي قول مالك ومن تابعه"99.

تخريج الحديث:

رواه مالك100 عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، أن أسماء بنت عميس، ولدت محمد بن أبي بكر الصديق بالبيداء، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله فقال: " مرها فلتغتسل، ثم تهل".

ورواه ابن وهب101 والطبراني102 عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن أسماء ...بمثله.

ورواه النسائي عن محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين عن ابن القاسم من طريق مالك.103

وله شاهد من حديث رواه مسلم104 من طريق عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر، «يأمرها أن تغتسل وتهل»

كلام أهل العلم في الحديث:

قال ابن حجر عن حديث أسماء بنت عميس: "هذا مرسل، وقد وصله مسلم من حديث عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت نفست أسماء ... ورواه النسائي من حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبيه عن أبي بكر

(98) [الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج1/ ص140: رقم الحديث 52]

(99) [الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ ج1/ ص270: رقم الحديث62]

(100) [مالك: موطأ مالك ت الأعظمي /ج3/ ص464: رقم 1150/336]

(101) ابن وهب ، موطأ عبد الله بن وهب (ص: 56)

(102) [الطبراني : المعجم الكبير للطبراني (24/ 138]

(103) [النسائي : السنن الكبرى للنسائي/باب الغسل للإهلال/ ج4/ ص21: رقم الحديث3629]

(104) [مسلم : صحيح مسلم/ باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها/ ج2/ ص869: رقم الحديث109]

وهو مرسل أيضا؛ لأن محمداً لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من أبيه، نعم يحتمل أن يكون سمع ذلك من أمه لكن قيل: إن القاسم أيضاً لم يسمع من أبيه".105

التحقيق:

عند النظر للوهلة الأولى للحديث نميل لتصحيح حديث أسماء بنت عميس موصولاً، لأن الحديث مسلسل بالحفاظ الأثبات، لكن بعد البحث والتحري نجد أن الدارقطني كان محقاً بحكمه على الحديث بالإرسال الخفي؛ وذلك لوجود الانقطاع بين عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن جده، وقد قُتل محمد بن أبي بكر في مصر عام38هـ وابنه القاسم لا يزال صغيراً فلا يصح سماعه من أبيه. قال عنه الذهبي "رِوَايَتُهُ عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ انْقطَاعٌ عَلَى انْقطَاعٍ، فَكُلٌّ مِنْهُمَا لَمْ يُحِقَّ أَبَاهُ، وَرُبِّيَ القَاسِمُ فِي حَجْرِ عَمَّتِهِ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ، وَتَفَقَّهَ مِنْهَا، وَأَكْثَرَ عَنْهَا"106 ومن كلام الذهبي أيضاً نقوم بتصحيح رواية عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة، فقد قال النووي عن حديث عائشة:" الحديث متصل صحيح وكفى به صحة رواية مسلم له في صحيحه"107 وقد كبر القاسم في حجر عمته عائشة رضي الله عنها وسمع منها فروايته عنها صحيحة متصلة.

النتيجة:

صحة حكم الدارقطني على حديث أسماء بنت عميس (زوجة أبي بكر) بالإرسال، وصحة تعقب الضياء المقدسي على الدارقطني بحديث عائشة، لكني شعرت من كلام الضياء المقدسي تصحيحاً لرواية أسماء بنت عميس؛ لقوله: "وَيَكُونُ الْقَاسِمُ سَمِعَهُ مِنْ عَائِشَةَ وَمِنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ"108 فأقول حتى لو صح سماعه من أمه أسماء فالحديث منقطع من جهة رواية القاسم عن أبيه عن جده عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا بأس أن تكون عائشة رضي الله عنها سمعته أيضاً من أبيها أبي بكر فهو بهذا يكون من مراسيل الصحابة وهي صحيحة بالإجماع.

المطلب الخامس: علة سلوك الجادة

قال الضياء المقدسي: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ الثَّقَفِيُّ –رَحِمَهُ اللَّهُ– بِأَصْبَهَانَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ أنبا أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: أَلظُّوا بِيَاذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ).

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: **رَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ وُحمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، وَخَالَفَهُ أَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ فَرَوَيَاهُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ فِي آخَرِينَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مُرْسَلاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنْ حَمَّادٍ**. قُلْتُ: فَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُؤَمَّلٍ عَن حَمَّاد كَرِوَايَة روح، رِجَاله موثقون لكنه مَعْلُول بِالْإِرْسَال"109

كلام الدارقطني:

"وسئل عن حديث ثابت، وحميد، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام"، فقال: "يرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه روح بن عبادة، عن حماد، عن ثابت، وحميد، عن أنس.

(105)ابن حجر ، التلخيص الحبير ط العلمية (ج2/ ص514)

(106) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (ج5/ ص54)

(107) النووي ، المجموع شرح المهذب (ج7/ 211ص)

(108) [الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج1/ ص140: رقم الحديث52]

(109)[الضياء المقدسي: الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما/ ج6/ ص79: رقم2064]

وخالفه أبو سلمة التبوذكي، وحجاج بن منهال، فروياه عن حماد، عن ثابت، وحميد في آخرين عن الحسن البصري مرسلاً، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الصحيح، عن حماد، وهذا الحديث إنما يعرف عن أنس، من رواية يزيد الرقاشي، حدث به عنه الأعمش، وغيره"110.

تخريج الحديث:

رواه الترمذي111 والبزار112 وأبو يعلى 113 والطبراني 114 كلهم من طريق الْمُؤَمَّلُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»

ورواه الترمذي115 من طريق أَبُي بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ الرُّحَيْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، ورواه الطبراني116 من طريق أَبُي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، كلهم عن يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ،عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»

ولم أجد الرواية المرسلة إلا ما جاء به الدارقطني في علله.

كلام أهل العلم في الحديث:

قال ابن أبي حاتم:" سألت أبي عن حديث رواه مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس.

ورواه روح بن عبادة، عن حماد، عن ثابت وحميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألظوا بذي الجلال والإكرام؟ قال أبي:"هذا خطأ؛ حماد بن زيد يرويه عن أبان بن أبي عياش، عن أنس.

أخبرنا أبو محمد؛ قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، عن ثابت وحميد وصالح المعلم، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الصحيح، وأخطأ المؤمل"117

كلام الترمذي: بعد أن ساق رواية مؤمل عن حماد عن حميد عن أنس مرفوعاً قال:"هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ. وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَصَحُّ. وَمُؤَمَّلٌ غَلِطَ فِيهِ فَقَالَ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَلَا يُتَابَعُ فِيهِ"118.

كلام البزار في رواية مؤمل: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حميد، عن أنس إلا من هذا الوجه"119.

التحقيق:

بعد جمع طرق الحديث والدراسة المعمقة فيها نجد أن مدار الرواية على حماد بن سلمة، واختلف الرواة عنه وصلاً وإرسالاً للحديث، وأن الرواية الصحيحة هي ما رواه (أبو سلمة التبوذكي وحجاج) عن حماد بن سلمة، عن حميد وثابت عن الحسن مرسلاً، وذلك للأسباب الآتية:

(110) [الدارقطني : علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ ج12/ ص26: رقم الحديث2365]

(111) [الترمذي :سنن الترمذي ت شاكر/ ج5/ ص539/ رقم الحديث3525]

(112)[البزار: مسند البزار = البحر الزخار/ ج13/ ص180: رقم الحديث6625]

(113) [أبو يعلى : مسند أبي يعلى الموصلي/ ج6/ ص445: رقم الحديث3833]

(114)[الطبراني : الدعاء للطبراني/ ص: 47: رقم الحديث94]

(115)[الترمذي : سنن الترمذي ت شاكر/ ج5/ ص539: رقم الحديث3524]

(116)[الطبراني /الدعاء للطبراني/ ص47: رقم93]

(117)[ابن أبي حاتم /علل الحديث لابن أبي حاتم/ ج5/ ص394: رقم الحديث2069]

(118) [الترمذي : سنن الترمذي/ ج5/ ص539: رقم الحديث3525]

(119) [البزار: مسند البزار = البحر الزخار/ ج13/ ص180: رقم الحديث6625]

1- أن أبا سلمة التبوذكي "ثقة ثبت"120، و حجاج بن منهال " ثقة فاضل"121. أما **روح بن عبادة** فهو متكلم فيه، فقد تكلم فيه أبو حاتم وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة122، **ومؤمل بن إسماعيل** قَالَ عنه البُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الحَدِيْثِ123 وقال أبو حاتم عنه:"صدوق، شديد في السنة كثير الخطأ يكتب حديثه"124 فمن خلال هذه الترجمة الموجزة نرجح رواية الأحفظ والأوثق وهما:(أبو سلمة وحجاج) على رواية (مؤمل) الضعيف و(روح) المتكلم في حفظه وضبطه.

2- تنصيص العلماء السابق على أن مؤمل أخطأ في روايته بالوصل.

3- أن مؤمل سلك الجادة المعروفة وهي حماد عن ثابت وحميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

النتيجة:

أن الضياء المقدسي موافق للدارقطني في تعليل الحديث وصلاً من طريق روح، وقد تعقبه بإضافة طريق أخرى معلولة وهي طريق مؤمل.

النتائج:

1. للضياء المقدسي جهود واضحة في إثراء علم العلل، وقد تجلت واضحة في منهجه من خلال تعقباته على الدارقطني في الصور التالية:
1. التتبع الدقيق لجميع الطرق المعلولة التي ذكرها الدارقطني في كتابه العلل وتخريجها و دراستها، ثم التأكد من صحة حكم الدارقطني على الحديث وموافقته أو مخالفته في الحكم، كما هو موضح في جميع تعقبات الضياء على الدارقطني التي تناولتها في الدراسة.
2. تصحيح بعض الأحاديث التي أعلَّها الدارقطني في كتابه العلل، فالضياء المقدسي بهذا يكون قد أثرى جانب الأحاديث الصحيحة وعززها بصور صحيحة متعددة، كما هو موضح في المثال الثاني والثالث من مطلب علة التفرد، ومطلبي علة الإرسال الخفي و تعارض الوصل والإرسال.
3. تنبيه الضياء المقدسي على وجود العلة وتحديدها، ووقوع الاختلاف في الروايات على المدار الرئيس في الرواية، ومثاله في مطلب علة التفرد والمخالفة.
4. تأكيد الضياء المقدسي على تعليل الدارقطني للحديث، وموافقته لحكمه في التعليل بصور متعددة بينتها في مواضعها في البحث.
5. غالباً ما يقوم الضياء المقدسي عند موافقته على تعليل الدارقطني بالاستشهاد بطرق وقرائن تدل على صحة ما جاء به الدارقطني، فيكون بهذا قام بإثراء علم العلل التطبيقي من خلال زيادة رصيد الروايات المعلولة ومثاله في النموذج الأول من مطلب علة تعارض الرفع والوقف.
6. غالباً ما يقوم الضياء المقدسي عند مخالفته لتعليل الدارقطني، بالإتيان بالقرائن والمتابعات التي تدل على صحة ما جاء به.

– تم بحمد الله –

(120) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 549)

(121) ابن حجر ، تقريب التهذيب (ص: 153)

(122) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (ج9/ ص406)

(123) ابن حجر ، سير أعلام النبلاء (ج10/ ص111)

(124) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج8/ ص374)

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (2001 م). *المسند* . تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون . ط1. الناشر: مؤسسة الرسالة.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (2001 م). *العلل ومعرفة الرجال* . تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط2. الناشر: دار الخاني.

البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. *التاريخ الكبير*. الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(1989م) . *الأدب المفرد*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط3. الناشر: دار البشائر الإسلامية.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (2001م), *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* . تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر .ط1. الناشر: دار طوق النجاة .

البزار، أبو بكر البزار (2009م). *مسند البزار*. ط1. الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (2003م) . *السنن الكبرى* ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (1988م) . *الآداب* .ط1. الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (1998م). *الجامع الكبير*. تحقيق: بشار عواد . ط1. الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (1409هـ).*علل الترمذي الكبير* . تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون . ط1. الناشر: عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية – بيروت.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (1952م). *الجرح والتعديل*. ط1. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني (1986م). *تقريب التهذيب*، تحقيق: محمد عوامة. ط1. الناشر: دار الرشيد – سوريا.

ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني (1996م). *الإصابة في تمييز الصحابة* . تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.ط1. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني (1995م). *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير* . تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب.ط1. الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني (1998م). *المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ*. تحقيق: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية. ط1. الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (2004م). *سنن الدارقطني* . تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون . ط1. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (1985م). *العلل الواردة في الأحاديث النبوية*. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.ط1. الناشر: دار طيبة – الرياض.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (2009م). *سنن أبي داود* . تحقيق: شعَيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. الناشر: دار الرسالة العالمية.

الذهبي، شمس الدين الذهبي (2006م) . *سير أعلام النبلاء* . ط1. الناشر: دار الحديث– القاهرة.

الذهبي، شمس الدين الذهبي (1963م) *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1 الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

الرحيلي، عبدالله بن ضيف(د ت) . *الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية* .ط1.

الصالحي، (2009م). *الضياء المقدسي وجهوده في علم الحديث*. رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

الضياء المقدسي، ضياء الدين المقدسي (2000م). *الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما* . ط3. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني (1993م). *الدعاء*. ط1. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني . *المعجم الأوسط* . تحقيق: طارق بن عوض الله, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

الطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني . *المعجم الكبير* . ط2 . تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي . دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

الطبراني ، سليمان بن أحمد الطبراني (1989م) . *مكارم الأخلاق* . ط1 . الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

العجلي، أبو الحسن العجلى (1984م) . *تاريخ الثقات* . ط1. الناشر: دار الباز.

العقيلي ، أبو جعفر العقيلي (1984م) *الضعفاء الكبير*. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت.

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر الشيباني (1996م). *ذخيرة الحفاظ* . تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي.ط1. الناشر: دار السلف – الرياض.

النسائي، أحمد بن شعيب النسائي(1986م) *السنن الصغرى* . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط2. الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

النووي، محيي الدين النووي (د ت) ، *المجموع شرح المهذب* . (د ط) الناشر: دار الفكر.

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر الشيباني (1998م). *أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم* . تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار . ط1 .الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (1997م). *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. ط1. الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (1991م). مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم . تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط1. دار النشر: دار الوفاء – المنصورة .

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (2009م). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط .ط1. الناشر: دار الرسالة العالمية.

مالك، مالك بن أنس المدني (2004م) *الموطأ* . تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط1. الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (د ت) . *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. (د ط) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن وهب، عبد الله بن وهب القرشي (1999م) *موطأ عبد الله بن وهب* . تحقيق: هشام إسماعيل الصيني. ط2. الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام.

أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي (1984م) *مسند أبي يعلى* . تحقيق: حسين سليم أسد. ط2. الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.

المراجع المرومنة:

Ahmad bin hanbul, 'Abu eabd allah 'Ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybani (2001). *Almusanid* (in arabic) . ed: Shueayb Al'arnawuwt wakhrun. 1st. (muasasat alrisalati).

Ahmad bin hanbul, 'Abu eabd allah 'Ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybani (2001).*Aleilal wamaerifat alrijal* (in arabic) . ed. Wasi allah bin muhamad eabaasi. 3st. (dar alkhani).

AL-Bukhariu , 'abu eabdallah muhamad bin 'Iismaeil albukhariu. *altaarikh alkabira* (in arabic). dayirat almaearif aleuthmaniati, (haydar abad – aldukn).

AL-Bukhariu , 'abu eabdallah muhamad bin 'Iismaeil albukhariu. *Al'adab almufaradi* (in arabic). ed. Muhamad fuad eabd albaqi. 3st. (dar albashayir al'iislamiati).

AL-Bukhariu , 'abu eabdallah muhamad bin 'Iismaeil albukhariu(2001*). aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamah* (in arabic).ed. muhamad zuhayr bin nasir alnaasir.1st. (dar tawq alnajaa)

AL-Bazaar, 'abu bakr albazaar (2009). *musnad albazaari* (in arabic). 1st. (maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati).

AL-Bayhaqi, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi (2003) . *alsunan alkubraa* , (in arabic) ed. muhamad eabd alqadir eataa. 3st. (dar alkutub aleilmiati, bayrut – lubnan)

AL-Bayhaqi, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi (1988) . *AL-adab* , (in arabic).st1. (muasasat alkutub althaqafiati, bayrut – lubnan)

AL-Daariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar aldaaraqutni (2004). *sunan aldaaraqutni* . (in arabic) ed: shueayb alarnawuwt wakhrun .st1. (muasasat alrisalati, bayrut – lubnan).

AL-Daariqatani, 'abu alhasan eali bin eumar aldaaraqutni (1985). *aleilal alwaridat fi al'ahadith alnabawiati*. (in arabic) ed: mahfuz alrahman zayn allah alsalfi. st1. (dar tibat – alriyad).

'Abu dawud, sulayman bin al'asheath alssijistany (2009). *sunan 'abi dawud*. (in arabic) ed: sheayb al'arnawuwt wakhrun. st1. (dar alrisalat alealamiati).

AL-Dhahabi, shams aldiyn aldhahabii (2006) . *sir 'aelam alnubala'* (in arabic). st1. ed: (dar alhadithi-alqahirati).

AL-Dhahabi, shams aldiyn aldhahabii (1963) *mizan aliaietidal fi naqd alrajal* (in arabic). ed: eali muhamad albijawi. st 1 (dar almaerifat liltibaeat walnashri, bayrut – lubnan).

AL-Diya' almiqdisi, dia' aldiyn almuqdisii (2000). *al'ahadith almukhtarat 'aw almustakhraj min al'ahadith almukhtarat mimaa lam yukhrijh albukhariu wamuslim fi sahihayhima*. (in arabic) st3. ed. eabd almalik bin eabd allh bin dahish. (dar khadir liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut – lubnan).

Ibn 'abi hatama, 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris alraazi abn 'abi hatim (1952). *aljurh waltaedila*.(in Arabic) st1 (dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut).

Ibn Hajari, 'abu alfadl aleasqalaniu (1986). *Taqrib altahdhib*,(in arabic) ed. Muhamad eawaamatu. st1. (dar alrashid – surya).

Ibn Hajar, 'abu alfadl aleasqalaniu (1996). *AL'iisabat fi tamyiz alsahaba* .ed. eadil 'ahmad ,(in arabic) ed.eabd almawjud waeali muhamad maeawad. st1. (dar alkutub aleilmiat – bayrut).

Ibn Hajar, 'abu alfadl aleasqalaniu (1995). *ALtalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabir* . ,(in arabic) ed. 'abu easim hasan bin eabaas bin qutba. st1. (muasasat qurtibat – masr).

Ibn Hajar, 'abu alfadl aleasqalaniu (1998). *ALmtalb alealyat bizawayid almsanyd alththmaniati.* ,(in arabic) ed: majmueat min albahithin fi 17 risalat jamieiatin. st1. (dar aleasimat lilnashr waltawziei).

AL-Eajli, 'abu alhasan aleajlaa (1984) . *tarikh althiqat* . (in arabic) st1. (dar albazi).

AL-Eaqili , 'abu jaefar aleaqilii (1984) *aldueafa' alkabira*. (in arabic) ed. eabd almueti 'amin qileiji. st1. (dar almaktabat aleilmiat – bayrut).

Ibn eadi, 'abu 'ahmad bin eadii aljirjanii (1997). *alkamil fi dueafa' alrajal*. (in arabic) ed: eadil 'ahmad eabd almawjudi.st1. (alkutub aleilmiat - bayruta-lubnan).

Ibn majh, 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqazwini (2009). *sunan ibn majah*. (in arabic) ed: shueayb al'arnawuwt .st1. (dar alrisalat alealamiati).

Malka, malik bin 'anas almadanii (2004) *almuataa* . (in arabic) ed: muhamad mustafaa al'aezami. st1. (muasasat zayid bin sultan al nahyan lil'aemal alkhayriat wal'iinsaniati).

Muslim, muslim bin alhajaaj alniysaburiu (d t) . *almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama*. (in arabic) (d t) ed: muhamad fuad eabd albaqi. (dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut)

AL-Nasayiyi, 'ahmad bin shueayb alnasayiyu(1986) *alsunan alsughraa* (in arabic) ed: eabd alfataah 'abu ghudata. st2. (maktab almatbueat al'iislamiat – halbu).

AL-Nawawi, muhyi aldiyn alnawawii (d t) , *almajmue sharh almuhadhab* (in arabic). (dar alfikri).

Ibn- alqaysarani, 'abu alfadl muhamad bn tahir alshaybani (1996). *dhakhirat alhifaz* . (in arabic) ed: eabd alrahman alfirywayiy.st1. (dar alsalaf – alriyad).

Ibn alqaysarani, 'abu alfadl muhamad bn tahir alshaybanii (1998). *'atraf algharayib wal'afrad min hadith rasul allah salaa allah ealayh wasalam* . (in arabic) ed: mahmud muhamad mahmud hasan nasaar .st1 .(dar alkutub aleilmiat – bayrut) .

AL-Tirmidhi, 'abu eisaa muhamad bin eisaa altirmidhi (1998). *AL-jamie alkabira*. (in arabic). ed. Bashaar eawad . st1. (dar algharb al'iislamii – bayrut).

AL-Tirmidhi, 'abu eisaa muhamad bin eisaa altirmidhiu (1409).*AL-ealal altirmidhii alkabir* (in arabic). ed.Subhi alsaamaraayiy wakhrun . st1. (ealim alkutub , maktabat alnahdat alearabiat – bayrut).

AL-Ruhayli, eabdallh bin dayf . *al'iimam 'abu alhasan aldaaruqutni watharuh aleilmiatu*. (in arabic) st1 .

AL-Saalihay, (2009). *aldiya' almaqdisi wajuhuduh fi eilm alhadithi*. (in arabic)

AL-Tabrani, sulayman bin 'ahmad altabarani (1993). *alduea'a*. (in arabic) st1. ed: mustafaa eabd alqadir eata. (dar alkutub aleilmiat – bayrut).

AL-Tabarani, sulayman bin 'ahmad altabaraniu . *almuejam al'awsat* (in arabic). ed: tariq bin eawad allah, eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni.

AL-Tabarani, sulayman bin 'ahmad altabaraniu . *almuejam alkabir* (in arabic). st2 . ed: hamdi bin eabd almajid alsalafi . (dar alnashra: maktabat aibn taymiat – alqahirati).

AL-Tabaraniu , sulayman bin 'ahmad altabaranii (1989) . *makarim al'akhlaq* (in arabic). st1.ed: (dar alkutub aleilmiati, bayrut – lubnan).

Abu yaelaa 'ahmad bin ealii almusili (1984) *musnad 'abi yaelaa(in arabic)* .ed. husaynsalim 'asad. St2. (dar almamun lilturath – dimashqa).

Ibn wahib, eabd allah bn wahab alqurashiu (1999) *muataa eabd allh bin wahab* (in arabic). ed: hisham 'iismaeil alsiyni. st2. (dar abn aljawzi – aldamam).